الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلة عِلمية مُحكمة

فصلية دورية

تصدر عن كلية التربية للبنات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثالث والثلاثـــــون (٣٣) الجزء الثاني
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦\٦\١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(33) ، الثالث والثلاثين ، بتأريخ 15/6/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/6/15

(ج ٢)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	السماع عند ناظر الجيش (ت ٧٧٨هـ) في كتابه تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد	وسن رياض نارس حاجم أ.د. هدى محمد صالح	١-٢٦
٢.	القراءات المتواترة التي انكرها الامام الطبري في سورة يونس والرد عليه	م.م الهام زيد عبيد أ . د . محمود دهام نايف	٢٧-٦٢
٣.	واقع استعمال تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية للمرحلة الاعدادية من وجهة نظر مدرسي المادة	ميس سعود علي أ.م.د عبد الباسط عباس محمد	٦٣-٨٥
٤.	جماليات الصورة البيانية في كتاب خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي (ت٨٣٧هـ)	رونق سامي مطلك محمد أ .د بان كاظم مكي	٨٦-١٠٨
٥.	الدلالة الصوتية والصرفية للجذرين (كتم) و (سرر) في العربية	تبارك أحمد علي هيل أ. م.د لمياء عبد الله عبد الحسين	١٠٩-١٢٩
٦.	الوسائل التعليمية وأثارها المبتغاة من الرحلات التعليمية في منهج القرآن الكريم والسنة النبوية	آية سمير داود أ. م.د. ليث حسن علوان	١٣٠-١٥٤
٧.	نهاية غرناطة وأرثها الحضاري (٦٣٥-٨٩٧هـ / ١٢٣٧-١٤٩٢م)	سرى فخري عبدالرزاق أ.د رياض احمد عبيد العاني	١٥٥-١٨٢
٨.	معاناة المرأة في المنجز القصصي لزيد الشهيد دراسة موضوعية	نور الهدى عمار قاسم جابر أ.د زينب عبد الأمير حسين	١٨٣-٢١٣
٩.	فاعلية أنموذج (4E x 2) في تحصيل طالبات الصف الخامس الإعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية والإتجاه نحوها	هوازن حسين شحاذه الفراجي أ.د. حسام عبد الملك عبد الواحد العبدلي	٢١٤-٢٤٩
١٠.	أبنية الأفعال المزيدة ودلالتها في ديوان يحيى بن حكم الغزال (ت ٢٥٠هـ)	دينا عباس جمعة ا.د. خولة عبيد خلف	٢٥٠-٢٧١
١١.	"البنية الموضوعية والتنظيم التشريعي في سورة التوبة دراسة تحليلية"	رند رعد مهاوش أ.د. رائد يوسف جهاد	٢٧٢-٢٨٧
١٢.	أحكام خِطبة المعتدة ونكاحها في الآية ٢٣٥ من سورة البقرة: دراسة موازنة بين الكيا الهراسي وابن العربي في كتابيهما "أحكام القرآن"	رشا داود سلمان أ.د. رنا صميم صديق	٢٨٨-٣١٢

١٣.	شعرية العنونة في روايات راسم الحديثي	فردوس جاسم محمد كاظم أ.د. زينب عبد الأمير حسين	٣١٣-٣٢٩
١٤.	مكونات المجتمع في كتاب البلدان لليعقوبي (المتوفى بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م) دراسة تاريخية	براء عباس احمد حسن أ.د. ساجده محمد زكي	٣٣٠-٣٥٢
١٥.	ترجيحات الشيخ رشيد الموصلي في تفسيره (أولى ما قيل) إبراهيم أُنموذجًا	مريم إحسان فاضل أ.د سعد أحمد علوان	٣٥٣-٣٨٤
١٦.	منهج الشيخ رشيد الموصلي في الترجيح من خلال تفسير (أولى ما قيل)	مريم إحسان فاضل أ.د سعد أحمد علوان	٣٨٥-٤٠٣
١٧.	**Teaching Performance Development Through Reflective Practice**	هاجر مجيد رشيد سبع ا.د. شذى كاظم السعدي	٤٠٤-٤٢٦
١٨.	العلاقات البريطانية والفرنسية وأثرها على اليابان ١٨٦٤-١٨٦٦	غادة حسين موسى أ.د. شيماء فاضل مخيبر	٤٢٧-٤٥٠
١٩.	**Exploring the Dyslexic Indicators Among the Iraqi Secondary School Students: A Cross-sectional study**	رسل فاروق حسن ا.د. شيماء مهدي صالح	٤٥١-٤٧٠
٢٠.	بنية قصيدة الرثاء بين ابن حمديس (ت٥٢٧هـ) وأسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ) دراسة موازنة	أماني محمد خلف أ.د. صالح أحمد رشيد	٤٧١-٤٨٥
٢١.	عهد الميجي في اليابان عام ١٨٦٨ وأثره في الإصلاح والتحديث	عائشة محمد محمود أ.د. عصام عبد الغفور عبدالرزاق	٤٨٦-٥١١
٢٢.	الصمت الاختياري وعلاقته بالحماية الزائدة لدى أطفال الرياض	زهراء حسن علي أ.د.فؤاد علي فرحان	٥١٢-٥٤٠
٢٣.	منهج الإمام الآبادي (ت١٣٣٣هـ) في تناول الَمكيَّ والمدنيَّ في تفسيره الإكليل على مدارك التنزيل	كوثر خضير خلف ا.م د هدى عبد الخالق	٥٤١-٥٥٩
٢٤.	التشريعات الاجتماعية والاقتصادية وبناء الدولة العراقية	م.م هالة مناضل عباس أ.م.د فراس يوسف قنبر	٥٦٠-٥٧٦
٢٥.	المقاربات الشكليه للخزف العراقي و العالمي المعاصرين (دراسه مقارنه)	رسل عدنان اعبيد أ.م.د. احمد جعفر حسين	٥٧٧-٥٩٨

٢٦.	الفوائد المستنبطة من (اهدنا الصراط المستقيم)عند الإمام ابن جماعه (ت: ٧٣٣هـ)(عرض ودراسة)	نور أسعد محمد عداي أ.م.د. أحمد محمود أحمد الجبوري	٥٩٩-٦١٩
٢٧.	توحيد الله تعالى عند المتكلمين و اهل التصوف مع رأي الامام الهجويري في هذه المسألة (عرض و دراسة)	عائشة ثامر عبد الرحمن أ.د أحمد هاشم رحيم	٦٢٠-٦٣٩
٢٨.	اثر الصيام في تهذيب النفس وبناء الشخصية في القران والسنة	اسراء غانم عبود أ.م.د. ازهار يحيى قاسم	٦٤٠-٦٧٣
٢٩.	"فاعلية استراتيجية ٥٥٥٥)) في تحصيل طالبات الصف الخامس الإعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية "	طيبة رائد جمعة أ.م.د. زينة مجيد ذياب الكبيسي	٦٧٤-٦٩٤
٣٠.	في تحصيل طالبات الصف (AI) فاعلية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الاسلامية	ورود فلاح جاسم ذيب أ.م.د. زينة مجيد ذياب الكبيسي	٦٩٥-٧٢٣
٣١.	أثر عملية الطرد في تغير الواقع الديموغرافي للموريسكيين في شبه الجزيرة الإيبيرية١٦٠٩-١٦١٥ (دراسة تاريخية)	ميس محمد مخيلف الساعدي أ.م.د. عبد الوهاب صالح محمود	٧٢٤-٧٤١
٣٢.	العلاقات السياسية الأمريكية المكسيكية قضايا(الحدود – الهجرة- المخدرات) ١٩٨١_١٩٨٨	شمس مؤيد عباس أ.م.د. عبد الوهاب صالح محمود	٧٤٢-٧٦٥
٣٣.	أثر استراتيجية جيجسو **jigsaw** في تحصيل طالبات الصف الرابع الإعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وتنمية تفكيرهن الايجابي	شهد لؤي صالح حسن الربيعي أ.م.د.عبد الباسط عباس محمد	٧٦٦-٧٩٣
٣٤.	أثر استراتيجية شبكة الاسئلة في تحصيل طالبات الصف الخامس الإعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية	عبير عبد الوهاب نجم أ.م.د.عمر محمد علوان أ.م.د.الاء حسين عبد	٧٩٤-٨٢١
٣٥.	قراءة أنطولوجية أسطورية في ضوء نقد وهب رومية	رفاه حامد عبيد أ.م.د.وصال كاظم حسين	٨٢٢-٨٣٨

٣٦.	"تأثير سلوك الإهمال وتباين حجم المقياس على مقاييس الشخصية في ضوء نظرية السمات الكامنة"	م. م صباح نجم عبد التميمي ا. د. صفاء طارق حبيب	٨٣٩-٨٧٣
٣٧.	الفكر السوقي: التحول الاستراتيجي للقوة البحرية في الدولة الاموية	براء خلف جاسم أ.د رياض احمد عبيد	٨٧٤-٨٩٣

شعرية العنونة في روايات راسم الحديثي

The Threshold of the Title and the Semiotics of Time in the Novels of Rasim al-Hadithi

الكلمات المفتاحية: عتبة العنوان_ الروايات الزمانية_ السيميائية_ التحولات الدلالية

Key word: Title Threshold_ Temporal Narratives_ Semiotics_ Semantic Shifts

فردوس جاسم محمد كاظم

Fardos Jassim Muhammed Kadem

Email: Fardos.j.Muhamed.Kadem@aliraqia.edu.iq

أ.د. زينب عبد الأمير حسين

Prof. Dr. Zainab Abdulameer Hussein

Email: Zain.hussein@aliraqia.edu.iq

الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات/ قسم اللغة العربية

Department of Arabic Language

College of Education for Women

Al-Iraqia University

مستخلص:

سعى هذا البحث إلى مقاربة أنماط العنونة في نماذج مختارة من روايات راسم الحديثي، من خلال تتبع التحولات الرمزية التي طرأت على العنوان حين ينتقل من وظيفته التعيينية إلى أفقه التأويلي، وقد خلص البحث إلى أن الحديثي يوظّف العنوان كاستراتيجية توجيه و تشويق؛ ففي عنوان رواية (خريف الشرق) تحول الخريف من مؤشر زمني إلى علامة رمزية تحيل للذبول الحضاري و السياسي، وفي (غيمة آمال) اشتغل العنوان كجسر وصل ما بين واقع مرير وفضاء الحلم، مانحًا للأمل بعدًا سيميائيًا يواجه الموت و أما في (محنة الجراد) و (محنة لولو)،برزت آلية المفارقة الدلالية؛ إذ ربطت المحنة في العنوان الأول بدلالات الخراب الجماعي والمادي، وفي الثانية انصرفت الى تمثيل حالة الصمت الوجودي و الاغتراب النفسي.

Abstract

This study sought to examine the patterns of titling in selected novels by Rasm Al-Hadithi by tracing the symbolic transformations that occur when the title shifts from a merely referential function to an interpretive horizon. The study concluded that Al-Hadithi employs the title as a strategy of guidance and suspense. In the novel *Autumn of the East*, autumn shifts from a temporal indicator to a symbolic sign referring to civilizational and political decline. In *A Cloud of Hopes*, the title functions as a bridge between a bitter reality and the realm of dreams, granting hope a semiotic dimension that confronts death. As for *The Ordeal of the Locusts* and *The Ordeal of Lulu*, the mechanism of semantic paradox becomes evident; in the first, the ordeal is linked to meanings of collective and material devastation, while in the second it turns toward representing a state of existential silence and psychological alienation.

المقدمة

تعد العتبات النصية وفي طليعتها عتبة العنوان، مدخلًا تأويليًا لا غنى عنه في مقاربة النصوص الأدبية و تأويل دلالاته العميقة، ولم يعد العنوان مجرد واجهة لفظية أو لافتة تعريفية، بل غدا بنية سيميائية تتقاطع فيها الرؤية الجمالية بالمنطلقات الفكرية للأديب، وفي تجربة الروائي راسم الحديثي، تتجلى العنونة بوصفها ثريا النص التي تضيء مسارات السرد، إذ تتشابك دلالات المكان والزمان لتنتج أبعادًا رمزية تتخطى حدود الوصف الحسي ويسعى هذا البحث إلى سبر أغوار التشكيل الصوري للعنونة عند الحديثي، وكيف انتقلت مفردات (الخريف، الغيمة، المحنة) من

معناها المعجمية المباشرة إلى فضاءات مجازية تجسد انكسارات الواقع العربي، وقلق الذات المغتربة، في ظل التحولات الاجتماعية والسياسية المعاصرة.

اهمية البحث

الكشف الدلالي من خلال إغناء المكتبة النقدية بدراسة تطبيقية تبحث في عتبات النص لدى كاتب عراقي معاصر، تميزت منجزاته الأدبية بالارتباط الوثيق بالتحولات السياسية والتاريخية، و تُبين الدراسة قيمة العنوان بوصفه أداة توثيقية وتاريخية تعكس انشغالات الإنسان العراقي والعربي، مما يجعل البحث جسرًا يسهم في فهم العلاقة ما بين الواقع الاجتماعي المأزوم و الفن الروائي.

صعوبات البحث

١ _ التداخل بين الذات والموضوع: في تجربة الروائي راسم الحديثي السردية، خاصتًا في الروايات ذات الاتجاه السير–ذاتي مثل رواية خريف الشرق، إذ يغدو من الصعب في بعض المواضيع الفصل بين دلالة العنوان الشخصية لدى الكاتب وبين دلالته الفنية المستقلة داخل النص الروائي.

٢– الصعوبة في إيجاد مراجع نقدية كافية تناولت عتبات النص في تجربة راسم الحديثي بصورة مركّزة، الأمر الذي جعل الاعتماد الأكبر ينصب على الاستنطاق المباشر للنصوص و الكشف عن بنياتها الدقيقة من خلال قراءة تحليلية معمّقة.

شعرية العنونة في روايات راسم الحديثي

تُعد جدلية الزمن في النص الأدبي انعكاسًا لتمثيلات الحسّ الانساني؛ هي مادة تباعدية تتبلور تبعًا لعمق التجربة، فهو ليس مجرد وعاء موضوعيّ تجاه الأحداث الشعورية و نلاحظ أن عالم المفاهيم و الانفعالات يجول في فضاء الزمن النفسي الذي لا يعترف بالوحدات القياسية الثابتة، بينما يخضع سلوكنا اليومي(كأوقات العمل) لشدّة الزمن الفيزيائي[١]و نستطيع تأطير هذه الرؤية عبر التفريق بين مستويين زمنيين في البناء الروائي و الجمالي:

١ _ الزمن الذاتي : هو زمن الاستغراق الداخلي، إذ تتسع اللحظة أو تضيق اتباعًا لحدة الحالة الشعورية. وانه زمن كيفي لا كمي فيه يتحرر السرد من التدرّج المنطقي لصالح تيار الوعي.

٢ _ الزمن الموضوعي : هو الزمن الخارجي الذي يُنظم إيقاع العالم المادي بواسطة الساعات و التقاويم. و وظيفة هذا الزمن في العمل الأدبي على الاكثر تكون تأطيريه، إذ يجسّد النقاط المرجعية التي نستند إليها للمقارنة بين واقعية الحدث الخارجي و ضبابية التجربة الداخلية[٢].

و تتكون البنية الزمنية في الفن الروائي من ثلاثة عناصر: (الماضر، الحاضر، و المستقبل)، إلا ان خصوصية البناء السردي تقوم على المفارقات الزمنية، إذ يملك الروائي رؤية مسبقة لنهايات الأحداث، مما يجعل السرد القصصي استرجاعًا لوقائع منتهية في ظاهرها، لكنها تتمتع بـ آنية الحضور في إدراك المتلقي و الفعل الماضي في السرد الروائي ليس صيغة زمنية غابرة فقط، إنما هو الأداة التي بواسطتها يتجسد الحاضر الروائي بكل فاعليته و يتقاطع الزمان الروائي مع

الموروث الشعبي عبر تقنية التناص الزماني مُتخذًا من الملاحم أو القصص شعبية أو الروايات ما يعرف بـ الماضي الملحمي و هذا النوع من الزمن يعبر التوصيف التاريخي ليصبح واقعًا معاشًا يندمج فيه القارئ مع الشخصيات الروائية مما يلغي الفاصل الزمني ما بين زمن الكتابة و زمن القراءة، و يعطي الحدث الماضي مشروعية الوجود المتجدد في النسيج السردي(٣).

تتنوع انماط العناوين بتنوع النصوص الادبية؛ وذلك لان العناوين لا تقف عند كونها واجهة لفظية، إنما تمتد لتكون مرآةً تعكس الرؤى والتصورات التي يسعى الكاتب لإيصاله لفكر القارئ .و لذلك يتشكل العنوان توافقًا مع الاهداف المنشودة من النص ليحقق حالة من التناسق المعرفي والجمالي مع البنية الفنية للعمل الادبي" التصورات التي توحي بتوافقها مع الغاية المنشودة لدى المرسل ، و تتشاكل مع النسق المعرفي المكون للبنية الفنية في العمل الادبي"(٤).لذلك نجد نصوص راسم الحديثي تحفل بحضور اللفظ الدال على الزمان في تشكيله الصوري للعنونة، و أن هذا التشكيل يتجاوز الجانب الجمالي الخارجي ليتضافر مع المضمون الفكري، إذ ان العنوان بوصفه تمهيدا زمنيا يضع القارئ في خضم التجربة التي يطرحها الكاتب فضلا عن اتصالها بأحداث وقعت داخل الروايات كما في روايات (خريف الشرق ,و محنة الجراد ,و محنة لولو)، أما رواية غيمة آمال فيرتبط اللفظ الدال على الزمان فيها بالزمان مرة و اتصالها بإحدى الشخصيات مرة أخرى، و بذلك تكتسب العنونة الزمانية بعدًا سيميائيًا يتعدّى التصنيف المادي للوقت إلى فضاءات رمزية واسعة، و يسهم في ترسيخ استراتيجية الإثارة؛ إذ تتطابق المقاصد الدلالية مع الغايات الجمالية لتخلق حالة من توغّل المعرفي و شعوري لدى القارئ. قد يشكل العنوان عتبة أولى لتجربة الروائي في سيرته الروائية ، وذلك باتخاذه وسيلة فنية للتعبير عن هاجسٍ يُلاحِقه و يلحُ عليه في حياته. يتجلى ذلك في رواية(خريف الشرق)(٥)، إذ حاول الروائي رصد تحولات الواقع الاجتماعي و السياسي التي عصفت بالواقع العربي عامة، والعراقي خاصة، خلال العقود الأخيرة ، و بذلك استعرض الكاتب من خلال رواية السيرة مسيرة شخصية مثقفة تعيش صراعاً مستمراً بين مبادئها وبين الواقع المتفتت بفعل الحروب والنزاعات الطائفية والسياسية. قام الحديثي بتجسيد ارتباط البطل ببيئته وتأثره بالمتغيرات التي طرأت على "الشرق" الذي تحول من مهد للحضارة إلى ساحة للخراب، وهو ما يفسر اختيار الخريف عنوانًا تعبيرًا عن مرحلة الانهيار القيمي و المادي للبلد ، و تقدم الرواية رؤية نقدية للأنظمة السياسية المتعاقبة وللاحتلال، يُجسد مدى المعاناة الإنسانية، وضياع أحلام الجيل المثقف وسط فوضى السلاح والفساد الإداري والاجتماعي الذي حدثت في البلد.

إذ إن الرواية تبدو وكأنها شهادة حية على أحداث واقعية، إذ جعل المؤلف ذكرياته الشخصية تُماهي الهمّ العام، مما منح النص صبغة تاريخية توثيقية تتجاوز حدود الخيال الروائي، و يأتي العنوان ليعمق دلالات التأويل، فالتركيب الإضافي الإسنادي(خريف الشرق) يوحي في التأويل إلى

الخريف الذي تعيشه المنطقة العربية و هي مرحلة الموت و الذبول ، وقد استعار الروائي هذه اللفظة للدلالة على حالة الانتشار و الضياع التي يعيشها الانسان في الشرق و جعلها مضافة إلى لفظة الشرق أي شرق الوطن الذي كان من المفترض إن يعيش ربيعًا بعد التخلص من فترات الحروب و الاحتلال لتكون هذه اللفظة معبرًا بين الأزمنة و الأمنكة و متعددة الدلالات "ذات وظائف دلالية متعددة إذ عندما تتضاعف وظيفة الكلمة تتضاعف بالتبعية وظيفتها الدلالية"[٦]،ان الاضافة في عتبه العنوان (خريف الشرق) تتجاوز حدود وصف الطبيعي او الجغرافي، لتدل على بنية دلالية تخرج بكلمة" الخريف "من إطارها الحرفي الدال على تقلبات الفصول الى أفق استعاري يُجسد مرحلة الضياع الحضاري والسياسي, ان الخريف دلالته تختلف ليس فصلا زمنيا بل هو "خريف العمر" و" خريف الوطن" اذ ظهر ذلك في وصف الروائي للسجن, و التعذيب, اذ يقول: " قاعة فسيحة، لون جدرانها رصاصي هادئ، في إحدى نهايتيها أكثر من حمام وأكثر من مرحاض غربي، الحديث فيها لا ينقطع تجمعات هنا وهناك، نداءات مستمرة للمعتقلين، الباب الحديدي يفتح ويغلق كثيراً"[٧]. وقد جسد الروائي " لخريف العمر" الذي مر به البطل في المتن, اذ تتساقط سنوات عمره و احلامه كما تتساقط الاوراق, اذ يقول الروائي: " لماذا لم أسمع صوت أحد ؟ لماذا لم أر أحداً؟ أين أنا الآن؟ هل انتهت الدنيا؟ هل فقدت الأمل؟ هل سأفقد عقلي؟ ساعات تمر وأنا أفكر وأعيد وأفكر ، مرّت حياتي كشريط فيلم تراجيدي لا ينتهي.. نعم... السجين الانفرادي يفقد عقله بعد حين"[٨].

احدث هذا الربط التركيبي نوعًا من التغريب الدلالي؛ اذ لم تعد الكلمتان تشيران الى معنيين منفصلين، بل توحّدتا لتشكلا مفهوما اخر يعبر عن شرق يعكس حالة من الانحسار, يصف الروائي المكان الشرقي في لحظة تأزمية و هذا الوصف ينسجم مع مناخ الخريف الذي يسبق العاصفة, اذ يقول الروائي:" صراعات قومية ومذهبية لا تنقطع ، مدينة مدججة بالسلاح ويلفها قلق وخوف دائم... فوبيا لا مثيل لها لهذا يسموها أهلها قنبلة موقوتة "[٩], هذا الوصف لكركوك ينحسب على "الشرق" ككل في الرواية, اذ وصفها و كأنها قنبلة موقوتة . كذلك تضمنت الرواية نصوصا تجمع بين الخريف الدال على الذبول و بين الشرق الدال على الوطن, " كل ما فيك يعدّ من مصادر الخير والسعادة، لكن مصادر الخير لم تكن مصادر سعادة في كثير من بقاع الأرض فمناطق الخير هي مناطق قلق وصراعات وحروب وعنف لا ينتهي، هذا ما تعلمناه من تاريخنا، وهكذا فعل الغزاة المهاجرون..."[١٠] يوضح الروائي في هذا النص كيف تحول ربيع الثروات في الشرق الى خريف من الصراعات بسبب الحروب و الدول المستعمرة. اكتسب العنوان شعريته من خلال هذه العلاقة غير النمطية التي جعلت من "الخريف" هوية للزمان ومن المكان" الشرق" مسرحا لتساقط الاحلام والضياع الإنساني، فالعنوان لم يعد ذا دلالة سطحية مباشرة على النص، وإنما أصبح يمتاز بعلاقة عميقة مع النص، أصبح العنوان بنية دلالية موازية للنص في

علاقة تشابكيه، وأصبحت لغة العنوان تضيف إلى دلالاتها المعجمية والكامنة في الذاكرة الجمعية دلالات جديدة من خلال تعالقها مع سياق النص اللغوي والجمالي من خلال الإيحاء والترميز لا المباشرة والتسطيح"[١١] ،فالعنوان يتعالق مع المكان في النص من خلال الوصف فضلا عن تعالقه مع الاحداث, اذ يقول الروائي: "ماذا تريد ان تسمع عن الشرق فالكلاب لاتلد الا الجراء"[١٢], و هذا اقتباس يستحضره المؤلف ليعزز النظرة التشاؤمية للشرق وهو كفضاء لا ينتج الا الوجع. يسرد الروائي ما يحدث بلغة بسيطة احتوت الزمان الذي كان سبب المعاناة التي يعيشها الناس في الشرق ، إذ يقول الروائي:" جئنا من دون إرادتنا ،كبرنا من دون إرادتنا، قرانا النشيد الوطني من دون إرادتنا ، انتمينا للحزب من دون إرادتنا، يكتبون لنا الشعارات ونحن نرفعها ونهتف لها بحماس من دون...!!"[١٣] أراد الروائي من خلال هذه الكلمات التعبير عن الذبول و الضياع و عكس حالة من الأفول و الاحتضار التي توحي بها كلمة خريف بالعنوان الرئيس ، إذ صور الانسان على وفق الصورة العدمية في انه لا يملك من الامر شيئًا.

يعد العنوان بنية سيميائية تختزل الرؤية الكلية للنص، وفي رواية(غيمة آمال) يتخطى العنوان وظيفته التعيينية ليتحول إلى مؤشر سيميائي محوري تُنبئ بالصراع الدرامي للشخصيات قبل الولوج الى المتن, ان كلمة الغيمة تدل على السمو والرفعة، وفي سياق الرواية تبلورت الغيمة بوصفها فضاءً حلميًا تتلقي فيه الشخصيات بالبطلة الراحلة، أما كلمة آمال فهو اسم علم يدل مباشرة إلى الشخصية الرئيسة، ويحمل ايضًا دلالة الأمل. يؤدي التلازم التركيبي في بنية العنوان الاضافية (غيمة آمال) اثرًا جوهريًا في توجيه القارئ نحو فضاءات دلالية رحبة تجعل من النص مادة خصبة للقراءات التأويلية المتعددة الرؤى، إذ تأتي كلمة غيمة لتحليل في المعجم إلى القطعة الواحدة من السحاب ، وتدل ايضًا على التغطية، والستر، ففي لسان العرب في مادة(غَيم) الغَيم: السَّحاب، والجمع غُيوم و أَغْيم.. و غامت السَّماء غيمًا وغُيومًا: تغَيّمت، فهي مُغيمة، والغَيم ما غطّى الشَّيء وسَتَره[١٤].أما كلمة آمال فقد جاءت في اللسان من اصل كلمة أمل : الرجاءُ وتوقُّع الخير، وجمعه آمال ، و أمل الشيء يأمله أملًا: رجاه وطمع فيه، والأمل :طول الأَمد[١٥]. لذا ترتبط كلمة غيمة بالبطلة آمال وهو ما يُبرز تعلق المفردة بالمتن السردي إذ ترمز كلمة غيمة إلى التحول، والتغيير، الأمل المنشود، الغيمة في النص ليست مجرد ظاهرة طبيعية ،بل هي رمز للخلاص الذي ينتظره "أصحاب البطون الخاوية" و " المتطلعون لانقشاع الظلم". بإضافة كلمة غيمة إلى آمال تجعل من الأمل وهو المصدر لهذه الغيمة، مما قد يوحي بأن هذه الغيوم ليست عابرة، بل هي غيوم ذات هوية ، وهويتها هي الأمل. يعمل العنوان (غيمة آمال)بوصفه فضاء للصراع بين الحياة والموت، ويجمع بين الغيمة التي ترمز الصفاء ،والسمو، وبين آمال الاسم الذي يدل على المستقبل، ويتجسد الصراع في كون آمال أعدمت وهي تحمل جنينًا. ان التركيب الاضافي قد احدث ابعادا عميقة تعكس رؤية الكاتب, اذ جعلت الاضافة من آمال مصدرا لتلك الغيمة التي قد تكون غيمة حزن او

غيمة ثورة, فآمال التي وقفت تحت حبل المشنقة لتخلّد نار الثورة, فاصبح اسمها مرتبطا ب غيمة لتحمي مسار المناضلين من بعدها. في وصف الكاتب لمشهد إعدام آمال وصمودها، إذ يتحول العنوان من مجرد اسم شخصية إلى رمز للفداء " ،وهكذا نجد أنّ " وعي الدلالة يبقى هو حجر الأساس في تشييد العنوان، أما الأشكال التي يتخذها العنوان في عبارته فهي صور تدور حول مركز الدلالة لكنها لن تستطيع الإفلات من مجال جذبها أبداً "[١٦]. لذا يعمل الكاتب في روايته(غيمة آمال) إلى تعميق الإحساس بالزمن التراجيدي لدى المواطن العراقي.

يعمل العنوان بوصفه دلالة موحدة للفضاء، الذي يحرك القارئ في الرواية بين واقع مرير (التعذيب والسجون)، و فضاء متخيل(رؤى الابناء للام الراحلة)، فالعنوان جسر وحد هذين الفضائين، إذ يقول الروائي:

" – ما بك صديقي ، لماذا تبكي ؟

–ماما كانت هنا وذهبت ، تركتني ، كاكة (حمه) نادها

– أنت تحلم يا (صدفة).

– لا ... هي كلمتني .

– كيف رأيت والدتك ؟

داخل غيمة بيضاء، بملابس بيضاء، وحبل يلتف حول رقبتها"[١٧]

يصف الروائي في النص رؤية الابن "صدفة" أمه، وهي داخل غيمة بيضاء. وهنا العنوان تسلل الى داخل المتن ليُنتج دلالة موحدة ؛ فالغيمة في العنوان هي نفسها الفضاء الذي تلتقي فيه الشخصيات بآمال المعنوية بعد رحيلها الجسدي.

ذكر الروائي إشارات للعنوان الرئيس في المتن لا تخرج عن معنى الصراع ضد الطغيان، اذ يقول الروائي:

" وصلت كنيسة دير الآباء الدومنيكان ، دخلت لتقرع الأجراس معلنةً انقشاع الغيوم السوداء المتلبدة في سماء هذا البلد منذ زمن وقالت :

– قادمة يا كنيسة والدي لأنير جدرانك ، الآن لست وحدي أعتني بك "[١٨]

وحين تناهى إلى مسامع أصحاب البطون الخاوية الجائعة قرع الأجراس ، تحرك هؤلاء بشجاعة لم يعهدوها من قبل، حاملين الطبول لتدق بتناغم سيمفوني جميل بهي ومرعب للظالمين ، تحلقت الطبول بنقر متناغم مع الأجراس الكنائسية وحولها، معلنة أن البلد للجميع من دون أي استثناء، سوى الطغاة. ساقت الريح سحبًا وقطع غيوم محملة بثقلها بماء المطر لينهال بغزارة ويزيح معه الغبار، ويسقي الأشجار، ويغسل البيوت، ويزيح أتربة الطرقات، لترتفع الأيدي بقوة وثبات عازمة على إزاحة كابوس طويل ثقيل معمّر، فيعلو تغريد الطيور مبتهجة راقصة بأشعة شمس زاهية تنير بساط الأرض ، متسللة

بين الحين والآخر بين زخات المطر، زخات خير وعز تعم الضائعين والمحرومين والفقراء ... طرًا "[١٩].تبدو شخصية آمال كأحد تجليات الحداثة من خلال الجوانب الفكرية والسلوكية، إذ تظهر في رسائلها لزوجها "صامد" شخصية لديها وعيًا عميقًا بأسئلة الوجود والصراع الانساني، فهي تجد الصراع هو جوهر هذا الوجود وأصل بقائه ،وتتسائل عن عنصر بقاء الحياة و تضاداتها، وترفض الاستسلام للقدر محتوم ،وانها اختارت الحب والنضال كي لا تكون عبدة، إذ يقول الروائي:

" أحببتك من رأيتك .

(صامد) يوم التقينا في النادي.

لم يكن بعيدا ذلك اليوم.

وجدت في عينيك عمق الإنسانية وأغوار الوجود.

اكتشفت أسرار هذا الكون الغامض المضطرب.

كونٌ لم أعد أراه أو أدركه بسهولة، صراع دائم بين البشر، بين الكواكب والمجرات، بين الطيور والحيوانات ، بين ذرات التراب وقطرات المطر.

الصراع هو كنهُ هذا الوجود ، وهو أصل بقائه .

أسألك يا (صامد):

– هل نستسلم لتضادات الحياة ؟ هل نرى صراعاته وتضاداته هما سر ديمومته ؟

– هل نرى العبودية لازمة للبقاء ؟ هل على العبد أن يرضى بعبوديته ؟

(صامد) لهذا أحببتك ، لا لجمال عينيك، ولكن كي لا أكون عبدة راضية بعبوديتها"[٢٠].

جاء العنوان في رواية "محنة الجراد" بوصفه عتبة نصية تقوم بوظيفة الاستباق الزمني, اذ يضع المتلقي أمام نتيجة زمنية(المحنة) قبل التعمق في تفاصيل السرد، إذ يقوم المتلقي بالبحث عن اللحظة التي بدأ فيها زمن الانهيار و إلى أي نتيجة يؤدي هذا الزمن. اذ تعمل المفارقة الدلالية في تركيب العنوان "محنه الجراد" على انزياح معنوي مقصود، إذ أسند مفهوم المحنة ،بما يُجسد من ابعاد انسانية ودلالات على المعاناة، إلى الجراد الذي هو في الوعي الجمعي سبب المحنة ،إذ يرتبط بالجوع والخراب لا كائنًا يتلقى المعاناة. و يؤذي هذا الإسناد إلى صنع مفارقة دلالية تجعل للنص قراءة رمزية، إذ تبعده عن معناه الحرفي وتُبين هذه المفارقة جسامة المأزق الذي يعالجه النص، إذ يُقدم النص الواقع بوصفه بلغ ذروته من التدهور إذ أصبحت الكارثة نفسها موضوع ابتلاء، وفي المقابل فقد الانسان موقعه المركزي. وقد ذكر الجراد هنا بوصفه رمزا للغزو والتدمير الشامل، بينما تحيل المحنة إلى التفكك القيمي والمعاناة الانسانية. يتماهى الزمن التاريخي في الزمن الواقعي في النص من خلال ربط الاحداث الروائية بوقائع تاريخية، إذ لم يعد التاريخ مجرد احداث بائدة، إنما اصبح واقعًا يفرض نفسه على الشخصيات، وقد جسد الروائي هذا التماثل في بداية السرد، تبدأ الرواية بتوثيق لحظة تاريخية وهي دخول التنظيم الى مدينة الموصل في ١٠

حزيران ٢٠١٤ و وصف الروائي كيف تتم عملية استبدال صور للنظام السابق بآيات قرآنية و أعلام الدولة الاسلامية وهذا الوصف جعل الواقع اليومي للشخصيات جزءًا من حدث تاريخي، إذ يقول الروائي: "هكذا دخل هؤلاء في ١٠ حزيران من هذا العام، محاولين استدراج عواطف الأهالي برفع صور صدام حسين على جدران المباني الحكومية والساحات الرئيسية ، عاد حزب البعث .. عاد البعث ، هكذا كانت الإشارة، ولكنهم وقبل أن يستسلموا لبعض الآمال الممكنة، أفاقوا في صبيحة اليوم الثاني على استبدال تلك الصور بآيات قرآنية، وأعلام الدولة الإسلامية، عندها أدرك الجميع حجم الكارثة التي حلت بهم، بوجود أصحاب السكاكين واللحى، وأفكارهم العتيقة التي أحكموا تطبيقها منذ أن استتب لهم الحال"(٢١). يقوم الروائي باستدعاء الذاكرة التاريخية للمكان ، إذ يتماهى الزمن التاريخي للموصل مع واقعها المظلم تحت الاحتلال، و ربط الروائي من خلال السرد بين عراقة المدينة وتاريخها وبين" الفوبيا" التي بدأت تتكاثر في دروبها كالفيروسات في الزمن الحاضر، يقول الروائي: "يجول في خلدي ما يحصل اليوم في هذه المدينة المعتمة، الموصل، النبي يونس، الحدباء، الخضر، و... تلك المعالم وتلك الذاكرة الراسخة لتاريخ هذه المدينة في حلوها ومرها، كنت آيباً الى البيت، الشوارع مقفرة وخالية من أي نفس ما خلا السيارات المركونة بانضباط مهيب في مغيب تائه المعالم على جانبي الشوارع، كل شيء ثابت في مكانه باستثناء أصوات متذبذبة نتيجة اهتزاز بعض أسلاك مولدات الكهرباء، الكل جامد يخاف الحراك كنتوء في جبل ، بجو يختنق بحرارة متعطشة لتيار كهربائي طال انتظاره، مغيب الشمس هنا يعني الجمود الخالد"(٢٢).

"مدينتنا مسلوبة الإرادة، تتوارث الظلم من زمن عتيق، منحوسة، أصيبت بعين حسود حين كانت تزهو بغاباتها وتراثها الشعبي وآثارها التاريخية ذات الجاذبية العالية للزوار والمتخصصين..."(٢٣).

"غرباء حلوا هنا، وغزوا المدينة كما يغزو الجراد أرضاً خضراء لينشر الموت والدمار، ويخلف وراءه أرضاً يباباً"(٢٤).

"تمدد الرعب والموت في أزقتها، في دروبها مدينة الخضر والنمرود، مدينة النبي يونس والحدباء، بتاريخها الموغل بالقدم، أما اليوم فالفوبيا تنمو في دروبها وتتكاثر كالبكتريا، كالفايروسات.."(٢٥).

اتخذ الروائي من المعالم الاثرية والحضارية الكبرى ك("منارة الحدباء ،ومرقد النبي يونس، وجامع النوري") شواهد تاريخية في قلب مدينة الموصل ،إذ اتخذها وسيلة لجلاء غموض الواقع تحت ظلال "محنة الجراد "ولم تكن هذه المعالم مجرد خلفية صامتة، بل شكلت محورًا جوهريًا في تصاعد الاحداث؛ فمنها انطلقت خطابات الخلافة المزعومة، وعليها وقع فعل التهديم، إذ فتحت دلالات عميقة حول الصراع بين الأصالة والدمار. فقد ظهرت هذه الامكنة في النص غارقة في التناقضات الاجتماعية والفكرية، بسبب التوتر الذي احدثه التشويه المدبّر لهوية المدينة العمرانية. و أن هذا التحول لم يلامس الحجر فقط، إنما اخترق جميع جوانب الحياة، مما جعل الروائي يربط خراب

المكان بخلخلة البنية التحتية للمجتمع، يقول الروائي: "يحصل اليوم في هذه المدينة المعتمة، الموصل، النبي يونس، الحدباء، الخضر، و ... تلك المعالم وتلك الذاكرة الراسخة لتاريخ هذه المدينة..."مدينتنا مسلوبة الإرادة، تتوارث الظلم من زمن عتيق، منحوسة، أصيبت بعين حسود حين كانت تزهو بغاباتها وتراثها الشعبي وآثارها التاريخية ذات الجاذبية العالية... قاتلنا هؤلاء يا أختي بالحجارة والعصا كي لا يدمروا مرقد النبي يونس، لم نستسلم، قربه عشنا وبجواره نموت كانت ليلة ليلاء من أواسط تموز الحارق، عام ٢٠١٤ سيدخل تاريخ البشرية وليس تاريخ مدينتنا، قاتلناهم زرافات وفرادى بالحصى والتراب ولجاج الأطفال والنساء، يتقدمهم صبية وشباب مدججون بحب الموت من أجل النبي يونس و مرقده، بظلام دامس بعد مغادرة غسق كان شاهداً على حبنا وعلى حقدهم وتجهمهم، ساعات طالت حتى اختبأوا في مزاغله، لنروي أرضنا بدماء شبابنا وأطفالنا بفوهات قناصيهم، فخلت الساحة لهم فدمروا المرقد والجامع، حفروا أعماقه وسرقوا الثور المجنح و غيره..."لا أدري ماذا سيحل بهذه المدينة بعد هدم جامع النبي يونس، أهدافهم محو تأريخ مدينتنا ؟"[٢٦]. أعتمد الروائي التداخل النصي، إذ جعل من فضاء الرواية ملتقى لنصوص ادبية وفكرية وتاريخية ، وتجلى هذا التفاعل في المستوى اللغوي والاسلوبي والنوعي[٢٧].

من خلال النصوص يمكن تحليل المسارات الزمنية والنفسية التي طرأت على الشخصيات في اللحظة الاولى لظهور الجراد واللحظة الاخيرة، إذ يقول الروائي: " هكذا سقطت يرسة الموصل كلها بيد هؤلاء من دون منازع، وبالتالي أصبحت كل المدينة ترفرف عليها أعلام سوداء بعد هروب الجيش وترك كل معداته، والناس متحيرون بأمرهم، هل يبتهجون؟ أم يتحملون حزناً مضافاً إلى الكآبة العتيقة؟ "[٢٨], يمثل هذا النص بشائر المحنة اي زمن الترقب الحذر، لم يكن الجراد قد يهيمن كمحنة، بل كان هناك نوع من عدم التصديق بهذا الحدث الجسيم وفي انتظار المصير المجهول، كان اهل المدينة يعيشون زمن الانتظار الحذر، و على الرغم من القلق الذي يصيب أهل المدينة الا ان كان هناك بصيص من الأمل الزائف بأن القادم قد يخلصهم من ظلم العسكر. ويجسد الكاتب ذروة المحنة زمن انكسار والاستهلاك إذ يقول: "كل شيء في هذه المدينة أصبح لا معنى له، الكل يحاول أن يتماهى مع الغزاة الجدد كي يسلم وعائلته، نسيت مدينتنا الماضي القريب حين دعا أهلها ربهم للخلاص منه.. العسكر. بنات هذه المدينة اليوم حين أراهن كأنهن يعشن في القرون الوسطى وأنا منهن، أرى أمهاتنا وجداتنا أيام زمان يمتلكن من الثقة والقبول والتحرر أكثر منهن، كن بلا حجاب وبلا برقع الوجه، يرقصن مع الرجال في المناسبات، ويسبحن في النهر، ويتقدمن الرجال في الملمات والسلاح بأيديهن، أما اليوم، حتى بنات رياض الأطفال وجب عليهن الحشمة كما ينبغي، سترت شعورهن جبراً قطعة قماش كي لا ترى شعرة واحدة، تمنيت أن يخلق الله صدفة تلف رؤوسنا بدل هذا الشعر ! كالقنفذ، لستر هذا الشعر الذي أمسى عورة خالدة"[٢٩], اذ يتحول الجراد من حدث طارئ إلى حالة واقعية تقضي على الهوية والجسد والمكان، مما يؤدي الى

طريق مسدود، إذ تصل البطلة أحلام إلى مرحلة الاستلاب الوجودي إذ تعدم المدينة ملامحها وتتحول الأحلام الكبرى إلى مجرد رغبة في النجاة من القيود الجسدية المتمثلة بالنقاب.

في النص" حل خراب ما بعده خراب السلالم مليئة بالأتربة والأوساخ، محني علم العراق بأسي.. عموده كظهر عجوز تجاوزت القرن، يلفه قماش ممزق مترب يندب الوطن وما حل به، المكتبات لا وجود لها، نزفت دماً حين دخلت المكتبة المركزية للجامعة، تذكرت يوماً أزدهت به رفوفها بأعرق وأثمن الكتب والبحوث الرصينة والمجلات والصحف، وندبت صباحاً أحرقت فيه حتى الكتب الدينية التي لا تعود لمفكريهم باستثناء كتابنا المقدس، هي كتب ضلالة وكفر وتزوير ! ، أما كتب الفيزياء والهندسة فهي خط أحمر يا ويل لمن توجد لديه,,,,,,,,,,من هو نيوتن و اديسنو و تطول القائمة؟ في نار جهنم يصلون فيها أبدا، عقاباً على ما اقترفوا من قوانين و معادلات وغيرها خدمت وتخدم البشرية جمعاء"[٣٠], يبين الروائي انكسار المكان والذاكرة، إذ ينكسر ثبات العنوان لينحنى منحنى تراجيديًا ، فالبطلة التي كانت تنتظر أصبحت تقف على أطلال ذاكرتها، وهذا ما يجسد الاستلاب التام إذ يقوض زمن "المحنة" كل زمن اخر.

رواية أحب كلبتي

جاءت العنونة في رواية(أحب كلبتي) الرئيسية لترتبط بالحيوان ، إذ يقول الروائي: "ابتسم وهو في غرفته يحاور كلبته كيف أعاد الاستفسار من أستاذ محمود حينها..."[٣١] ، و يقول أيضًا: "اطمأن على كلبته، نظرت إليه وكلمته، فهمها فراح يوصل لها عشاءها وماءها، ابتسمت له، طبطب على مؤخرتها ومسح رأسها..."[٣٢].

و يقول: "يناجي كلبته البيضاء من نافذته الموارية، وهو ينفث دخان سيجارته بالتناوب مع شربه قليلاً من العرق كي يكفيه هذه الليلة"[٣٣]،فجاء الراوي بلفظة كلبتي تعبيرًا عن محنة الاغتراب و الوحدة التي يعيشها في أمريكا، فالكلبة في العنوان هي التعويض و البديل عن العائلة و الوطن في مكان الغربة المُخيف.

نلاحظ اعتماد الخطاب الروائي لدى الحديثي على المفارقات الزمنية التي تعكس بنية الاغتراب إذ وظف تقنية الاسترجاع لربط الفضاء المكاني المتمثل بأمريكا و العراق بالزمن الشعوري، مما حقق ما اطلق عليه يقطين المظهر النحوي للخطاب و الذي يتخذ طريقة تقديم المادة الحكائية موضوعًا للتحليل النقدي.

بينما جاءت عنونة الفصول الداخلية لترتبط بأعداد الكؤوس التي تشربها الشخصية عنون الكاتب الفصل الاول ، الثاني، الثالث، و الرابع بالكأس الاولى ، الثانية، الثالثة، و الرابعة ،و يقول الروائي في العنوان الفرعي (الكأس الاولى) : "القليل من كأسه وأحنى رقبته، رأى أستاذ محمود ببذلته السوداء وربطة عنقه الحمراء بنقاط زرقاء عديدة، بعينيه السوداويين، بابتسامته الملوّحة للجميع بالحب بطوله الفارع"[٣٤]. اما في الكأس الثانية يقول: " كانت تحفظه مخيلتي، هو كالسرطان

البطيء، علي أن أفرغ ما تبقى من كأسي الثاني في معدتي المسكينة كي أنام"[٣٥].أما بالنسبة للكأس الثالثة "ما هذه الليلة لعلي أكثرتُ من بيكات العرق، كأسان مركزتان، لم أضف الماء إلا قليلا جدا ، شفاهي متيبسة ورأسي سوف ينفجر من شدة الوجع رمزي كم أحببتك ؟! كنت طيباً بسيطاً"[٣٦].

و في الكأس الرابعة يقول: "فشعر بأنه بحاجة ماسة لكأس أخرى ووعد كل دواخله وخوارجه بعدها بمغادرة العرق و من دون رجعة وسيصلي بعدها ويصوم كما والديه، هذه الفروض التي لم يفكر بها يوما رغم محاولة والديه كثيرًا، لكن شيطانه كان حاضرا دوما ، الآن سيعب البيك الرابع والأخير، وهو يردد ما قاله ابن الملوح على لسان أستاذ محمود"[٣٧].بينما جاء الفصل الاخير بعنوان(أعتذر منك كلبتي) ليبدو الشخصية شخصية منكسرة جسديًا و نفسيًا فالكائن الوحيد الذي يفهمه و يشعر به و يمكن مخاطبته هي الكلبة، كذلك يدور بينهما عبارات الحب و الاعتذار ، فيقول الروائي: "تناهى إلى مسامعه صراخ كلبته البيضاء وهي تناديه بحزن، يفهمها هو وتفهمه، هو هي.. وهي هو لا يملك شيئًا في هذا العالم غيرها ، لا مال ولا زوجة ولا ولا ما خلا بعض الروايات"[٣٨].

تتبلور عناوين فصول الرواية تبعًا لتسلسلٍ صاعد و يمكن اعتبار الكأس وحدة زمنية قياسية، فربط الروائي بين الكؤوس و العنوان الرئيس(أحب كلبتي) يتخطى الوصف الحسي للعلاقة ما بين الانسان و الحيوان، فالاداة التي تستدعي الماضي هي الكأس إما الكلبة هي المرساة التي تساعد الشخصية و تمنعها من الغرق الكلي في هالة الغربة. يندمج العنوان الفرعي (أعتذر منك كلبتي) مع العنوان الرئيسي(أحب كلبتي)، ليبرز عجز الفرد في التماشي مع الحياة الجديدة، إذ ينقلب الحب إلى اعتذار وهي لحظة استنارة يعرف فيها البطل مظهر أن بلده المتمثل بالكلبة ، مهدد كما هو محاصر و مهدد في شقته.

يساعد العنوان" بشكل من الأشكال على تأكيد التسمية، و تبئيرها لسانيًا و دلاليًا فيغرسها في ذهن المتلقي بشكل دائم و مستمر"[٣٩].أن للعنوان اثرًا مركزيًا في بناء جمالية النص، وتكثيف معانيه، إذ يمثل نقطة الاتصال الأولى اما إن يجذب القارئ ويدفعه على استمرار القراءة لاستكشاف المضمون أو تخلق لديه حاجزًا يمنعه من التفاعل مع النص . لهذا يُعد العنوان جزءًا جوهريًا من استراتيجية الكتابة، إذ إنه علامة مستقلة بذاتها ترتبط بالنص من خلال علاقة تبادلية، ويساهم في توجيه المسار الدلالي وطريقة فهمها للعمل الادبي ككل"[٤٠]. تصور الروائي في رواية(محنة لولو عالمين الاول عالم الوطن الماضي هو الذي يمثل العراق بكل ما به من احداث، يستدعى الراوي معتمدًا على تقنية الاسترجاع الحصار والحرب الذي عاش منه الشعب العراقي، ويستحضر التاريخ والموروث الشعبي من خلال استذكار رقصة الجوبي واستذكار استاذ التاريخ لقصص مثل(طارق بن زياد) و يتحدث بلسان بطل فتحي الاحداث المأساوية متمثلة بقصه مقتل مدير محطة نقط (كي 3)، أما العالم الثاني فهو عالم الغربة الحاضر هو العالم الذي اضطر البطل فتحي إلى

الانتقال إليه في أمريكا، يتميز هذا العالم بالاغتراب النفسي إذ يعيش فتحي صراعًا بين تاريخه الشخصي وبين واقعه الجديد. ففي الفصل الاول يتم تقديم لولو وهي قطة امريكية يعيش مع عائلة عراقية مغتربة، إذ من خلال السرد يظهر الروائي مشاركة القطة لليلى في بكائها الصامت، و يندمج دمع القطة بدمع ليلى ليشكل سيمفونية وجع ثقيل، إذ يقول الروائي: "احتضنت ليلى قطتها كما اعتادت ودموعها تنساب بصمت ثقيل، قطتها تدرك جيداً ما يحصل لصديقتها ، وأمها ليلى، شاركتها دموعها حتى امتزجت مع بعضها مشكلتين سيمفونية وجع ثقيل"(٤١).

يقوم الروائي بربط الفصل الثاني بالعنوان من خلال ربطه بجذور المحنة التاريخية، إذ يغرق الاب في تذكر محطات الألم العراقي (الحصار وقصف المحطة وتدمير بغداد)، إذ إن العنوان بوصفه قناعًا اخفى محنة وطن كامل انطمست شواهده بين الماضي الجميل والحاضر المدمر، يقول الروائي: " انحدرت دمعتان منسابتان بحزن حين غزت مخيلته المجهدة بعالمه الجميل، محطة كيثري"(٤٢)

"المحطة التي بنيت في بواكير العشرينات لتضخ النفط، وتطورت حتى أمست محطة مركزية يديرها مدير عام جميل بولص مدير عام محطة كيثري، قتله الغوغاء في عام ١٩٩١ ، حينها كانت تضخ بطاقة مليون برميل في اليوم إلى بانياس في سورية ، وطرابلس في لبنان كنتُ حينها مسؤولاً عن هذه المحطة، وكان معي ذوي الخبرة العالية من عمال بسطاء تعلموا الإنكليزية بما جعلهم أهلاً لطبيعة عملهم، محطة بناها الإنكليز، وقادها الإنكليز حتى تمكنا من قيادتها لوحدنا"(٤٣).

"أين ذهبت أبا أحمد ؟ أراك لست معي، وعيناك في السماء ! "(٤٤).

" أعيش ما تبقى من ذاكرة جميلة، كي لا ننسى، أتمنى أن أكتب قبل أن أنسى يا زوجتي الطيبة، ونحن اليوم نفكر بالهروب من بيوتنا ، ومن وطننا ، أي ذاكرة جميلة؟ محطة الضخ التي أقودها ، وقد أحرق الطيران الإنكليزي كل خزاناتها عام ١٩٩١ كان وبالاً علينا، غادرنا المحطة، وبيوتنا هاربين إلى خرائب في المدينة، هدموا المسجد، والكنيسة، والمدرسة ، بكينا دماً حينها"(٤٥).

على الرغم من عمق القضايا المطروحة فأن الروائي استطاع جعل الحوار بسيطًا وسلسًا فكشف عن ملامح الشخصيات دون تعقيد فكري , اذ اتسم الحوار بين الشخصيتين ليلى وشكيب بالمقارنة بين الثقافات، أستعرض الحوار الاختلافات في العادات والتقاليد بين الاجيال، و مقارنتها بالحرية في المجتمع الامريكي، إذ حاول شكيب توعية ليلى حول مفهوم الاجيال اذ انه يرى ان إطاعة الاب هي جريمة ، و يؤول الحوار بين الشخصيتين الى حالة من التشتت الوجداني، وبهذا تلجأ ليلى إلى لولو(القطة) لتشاركها محنتها، مما يجعل(محنة لولو) هي محنة الصمت التي فرضتها تلك العلاقة، فيقول الروائي: "أقول لك، احترام الأب والأم واجب، لكن إطاعة الأب إطاعة عمياء تعد جريمة يا ليلى"(٤٦).

"هو عاش عالمه ليس كما والده، نقول له نعم يا أبي ولكن بعدها لكل كما يرى، العالم أجيال تتعاقب، وتختلف، يبقى الأب والأم أيضاً يتمسكان بطفولتهما، وبتاريخهما ، يودان استنساخنا، وهذا قتل للإبداع وللخلق، ولكل جديد.

هكذا وجدت حالي، أهلي لا يعرفونك، ولم أذكر اسمك يوماً ، يرفضون هذه العلاقة الأمريكية، وأهلها يسعدون بها ، ومن دونها تكون البنت غير مقبولة.

أكيد، وحتى في بلداننا هناك تغير في العادات والتقاليد بين جيل وآخر، اسألي"(٤٧).

تتصاعد المحنة لتصل إلى مستوى الايديولوجيا، إذ يغرق أحمد في التطرف، وهذا التطرف يهدد كيان الاسرة، أما لولو تصبح الضحية الصامتة لجو مشحون بالكراهية لكل شيء جديد و أمريكي، وبهذا عكس دلالة العنوان كأزمة هوية حادة، و يوضح الروائي ذلك من خلال النص "أحمد يغرق في عالمه العتيق المتشدد، بصلاة ، وفرائض، وتقاليد، وممارسات جديدة غزته بوريقات صفراء، وكتب عتيقة، لحية كنة تتمدد براحتها غير عابئة بحدود جغرافية جسده، وثوب يرتفع شبراً فوق سطح قدمه هو يكره، ويحقد على كل هذا العالم الذي تورط فيها امريكا، رافضاً أي فكرة جديدة وبعدها بدعة"(٤٨).

"أبني، أين أنت ذاهب ؟ قضيت الكثير من عمري ملتزم بأمور ديني، ماذا حصل لك؟ هذا تطرف، وليس دين

أبي الطيب، انظر ما نراه اليوم في أمريكا يمارسون الجنس في الحدائق

لا تنظر إليهم، لا عليك بهم، من هذا الرجل الذي يرافقك في عملك؟

جزائري، يعرف دينه جيداً.

من ملابسه أعرفه

هو من زرع هذه الأفكار في دماغك، غادره وإلا سيورطك"(٤٩).

"أبي، تورطنا في هذا العالم، ولكن واجبنا الديني يدفعنا إلى محاربتهم.

تريد أن تجاهد ؟ عجيب، أراه اخترقك هذا الجزائري، نحن هربنا من أهلنا كي نستقر ونعيش ما جئنا لنهدي أمريكا إلى الإسلام.

لا نختلف إن شاء الله يا أبي الطيب، نبقى مكلفين بنشر ديننا بالإقناع، ثم بالجهاد.

غادره والده حزيناً مستاء، أحمد في واد سحيق، وليلى في واد غيره، واديان لا يلتقيان"(٥٠).

فمن خلال قدرة الكاتب واسلوبه الذي اتسم بالسلاسة والوجع في الفصل الخامس تحول الجماد او الكائن الصامت الى شريك وجداني، اذ تشارك ليلى قطتها لولو اسرارها ولوائح صدرها في المعنى الحقيقي هي عجز الانسان عن محاورة اخيه وركونه للحوار مع الكائن الصامت في العنوان يفسر الحال لمحنه لولو هي انها الشاهد الوحيد على ما مرت به ليلى وقوعها بين الحب الممنوع والاهل المتشددين.

الخاتمة

١- تمثل عتبة العنوان في روايات راسم الحديثي مدخلًا سيميائيًا فاعلًا يكثف الرؤية الفكرية ويؤسس أفق التلقي منذ اللحظة الأولى للقراءة.

٢- يتجلى الزمان بوصفه عنصرًا بنيويًا مزدوجًا يجمع بين البعد الذاتي النفسي والبعد الموضوعي الواقعي مما يمنح السرد طاقة تأويلية عميقة.

٣ -تسهم المفارقات الزمنية وتقنيات الاسترجاع والاستباق في تفكيك الخطية السردية وبناء وعي جمالي يعكس تعقيد التجربة الإنسانية.

٤- تتجاوز العناوين بعدها التعييني لتتحول إلى رموز دلالية مرتبطة بالسياق العام للنص كما في خريف الشرق وغيمة آمال ومحنة الجراد.

٥- يكشف التداخل بين الزمان والمكان عن بنية مأزومة تعكس تحولات الواقع العراقي والعربي وتربط الماضي بالحاضر في إطار سردي متوتر.

٦- تتجسد سيميائية الزمان في استدعاء الذاكرة التاريخية والموروث الشعبي مما يمنح النص بعدًا توثيقيًا يتداخل فيه الواقعي بالمتخيل.

٧- تبرز العناوين بوصفها بنى موازية للنص السردي تسهم في تعميق الدلالة وتوجيه القارئ نحو قراءة متعددة المستويات تجمع بين الإحساس الجمالي والوعي المعرفي.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

١. أحب كلبتي، راسم الحديثي، النخبة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٢٤م.

٢. انفتاح النص الروائي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت – الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٩م.

٣. ثريا النص (مدخل لدراسة العنوان القصصي)، محمود عبد الوهاب، الموسوعة الصغيرة (٣٩٦)، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د.ط، ١٩٩٥م.

٤. خريف الشرق، راسم الحديثي، النخبة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٢٢م.

٥. سيمياء العنوان، بسام قطوس، وزارة الثقافة، عمان – الأردن، ط١، ٢٠٠١م.

٦. عتبات النص في الرواية العربية من ١٩٩٠ – ٢٠١٠ (دراسة سيمولوجية سردية)، عزوز علي إسماعيل، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م.

٧. غيمة آمال، راسم الحديثي، النخبة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٢٠م.

٨. لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، تحقيق: علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت.
٩. اللغة الشعرية وتجلياتها في الرواية العربية (١٩٧٠ – ٢٠٠٠)، ناصر يعقوب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
١٠.محنة الجراد، راسم الحديثي، النخبة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٢٣م.
١١.محنة لولو، راسم الحديثي، النخبة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٢٤م.

ثانياً: المجلات والدوريات

١٢.عتبات النص (بحث)، باسمة درمش، مجلة علامات، مجلد ١٦، جزء ٦١، ٢٠٠٧م.

الهوامش :

---

(١) – ينظر: الزمن و الرواية,٧٧.

(٢) – ينظر : الزمن في الاب, ١٠–١١.

(٣) – ينظر: بناء الرواية, ٤٠.

(٤) – ينظر: عتبات النص, ج ٦١, ٦١.

(٥) – قد طبعت الرواية اول مرة باسم رواية (دائرة الخوف) بعدها قام الروائي بتغيير اسمها الى رواية(خريف الشرق) وذلك لأسباب منها ان احد النقاد ذكر ان فيها بعض العبارات استقرائية اكثر من كونها سردية كما وجد شيئا اخر دفعه الى التغيير ان هنالك كتابا اخر طبع في سورية قبل طباعة هذه الرواية بعنوان (دائرة الخوف) فستجد له ضرورة تغيير السردية بسردية اجمل و احدث و اكثر قبول وحب لدى المتلقي مع تغيير الاسم الى (خريف الشرق) لكون الشرق العربي كما وضحه في صورة الغلاف رجلا عجوز منحني الظهر.

(٦) – عتبات النص, ٦٢.

(٧) – رواية خريف الشرق, ١٩.

(٨) – المصدر نفسه, ٥٢.

(٩) – المصدر نفسه,١١.

(١٠) – رواية خريف الشرق , ١٠.

(١١) – اللغة الشعرية و تجلياتها في الرواية العربية, ١٥٦.

(١٢) – رواية خريف الشرق, ٥٢

(١٣) – المصدر نفسه, ٧

(١٤) – ينظر: لسان العرب, مادة: (غيم), ج ١٢, ٤٤٦.

(١٥) – ينظر: المصدر نفسه, مادة: (أمل), ج١١, ٢٧.

(١٦) – ثريا النص (مدخل لدراسة العنوان القصصي), ٧٦

(١٧) – رواية غيمة آمال, ٦٨.

(١٨) – المصدر نفسه,١١٠.

(١٩) – المصدر نفسه, ١١١.

(٢٠) – رواية غيمة امال, ٧.

(٢١) – رواية محنة الجراد, ١٧.

(٢٢) – المصدر نفسه, ١٣.

(٢٣) – المصدر نفسه ١٥.

(٢٤) – المصدر نفسه, ١٦.

(٢٥) – المصدر نفسه, ١٨.

(٢٦) – رواية محنة الجراد, ١٣,١٨,٣٥,٣٦.

(٢٧) – ينظر: انفتاح النص الروائي, ١٠٠.

(٢٨) – رواية محنة الجراد,٦٨.

(٢٩) – رواية محنة الجراد, ٣٠.

(٣٠) – المصدر نفسه, ٢٠.

(٣١) – رواية أحب كلبتي,٢٤.

(٣٢) – المصدر نفسه,٤٤.

(٣٣) – المصدر نفسه,٢٨.

(٣٤) – المصدر نفسه,٢٤.

(٣٥) – المصدر نفسه,٣٩.

(٣٦) –رواية أحب كلبتي,٥٠.

(٣٧) – رواية أحب كلبتي,٥٩.

(٣٨) – المصدر نفسه,٦٧.

(٣٩) – عتبات النص في الرواية العربية, ١٢٤.

(٤٠) – ينظر: سيمياء العنوان,٤٨.

(٤١) – رواية محنة لولو, ٢١.

(٤٢) – المصدر نفسه, ٢٥.

(٤٣) – المصدر نفسه,٢٦.

(٤٤) – المصدر نفسه,٢٨.

(٤٥) –رواية محنة لولو,٢٩.

(٤٦) – رواية محنة لولو, ٤٢.

(٤٧) – المصدر نفسه,٤٣.

(٤٨) – المصدر نفسه, ٤٩.

(٤٩) –رواية محنة لولو, ٥٠.

(٥٠) – رواية محنة لولو, ٥١.